

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي الحديث : " الأنبياءُ أولادُ عِلَّاتٍ " . معناه أنهم لأمّهاتٍ مُختلفةٍ ودرينهم واحدٌ كذا في التهذيب وفي النهاية : أرادَ أنَّ إيمانهم واحدٌ وشرائعهم مُختلفة وقال ابنُ بَرِّيّ : يقال لبني الضَّرائر : بنو عِلَّاتٍ ولبني الأمِّ الواحدةِ بنو أمٍّ ويصيرُ هذا اللفظُ يُستعملُ للجماعةِ المُتَّفِقين وأبناءُ عِلَّاتٍ يُستعملُ في الجماعةِ المُختلفين . والعِلَّةُ بالكسْرِ معنى يَحُلُّ بِالْمَحَلِّ فَيَتَغَيَّرُ بِهِ حَالُ الْمَحَلِّ ومنه سُمِّيَ الْمَرِيضُ عِلَّةً ؛ لِأَنَّ حَلُولَهُ يَتَغَيَّرُ الْحَالُ مِنَ الْقُوَّةِ إِلَى الضَّعْفِ قَالَ الْمُنَاوِي فِي التَّوْقِيفِ . عِلَّ الرَّجُلُ يَعْلُ بِالْكَسْرِ عِلَّةً فَهُوَ عَلِيلٌ وَاعْتَلَّ اعْتَلَّالاً وَأَعْلَلَهُ □ تَعَالَى أَي أَصَابَهُ بَعِلَّةٌ فَهُوَ مُعَلَّلٌ وَعَلِيلٌ وَلَا تَقُلْ مَعْلُولٌ . وَفِي الْمُحْكَمِ : وَاسْتَعْمَلَ أَبُو إِسْحَاقَ لَفْظَ الْمَعْلُولِ فِي الْمُتَقَارِبِ مِنَ الْعَرُوضِ فَقَالَ : وَإِذَا كَانَ بِنَاءُ الْمُتَقَارِبِ عَلَى فَعُولٍ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَبْقَى فِيهِ سَبَبٌ غَيْرُ مَعْلُولٍ وَكَذَلِكَ اسْتَعْمَلَ فِي الْمَضَارِعِ فَقَالَ : أَخْبَرَ الْمَضَارِعُ فِي الدَّائِرَةِ الرَّابِعَةَ لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَ فِي أَوَّلِهِ وَتَدُّ فَهُوَ مَعْلُولٌ الْأَوَّلُ وَلَيْسَ فِي أَوَّلِ الدَّائِرَةِ بَيْتٌ مَعْلُولٌ الْأَوَّلُ وَأُرَى هَذَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ كَأَنَّهُ جَاءَ عَلَى عُلٍّ وَإِنْ لَمْ يُلْفِظْ بِهِ وَإِلَّا فَلَا وَجَهَ لَهُ وَالْمُتَكَلِّمُونَ يَقُولُونَهَا وَيَسْتَعْمَلُونَهَا فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرًا قَالَ : بِالْجُمْلَةِ فَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثَرِيقَةٍ وَلَا عَلَى ثَلَاجٍ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ إِنَّمَا هُوَ أَعْلَلَهُ □ فَهُوَ مُعَلَّلٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبَبِيهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَجْنُونٌ وَمَسْلُوكٌ مِنْ أَنَّهُ جَاءَ عَلَى جَنْدَتُهُ وَسَلَّاتُهُ وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلَا فِي الْكَلَامِ اسْتُغْنِيَ عَنْهُمَا بِأَفْعَلَاتٍ قَالَ : وَإِذَا قَالُوا : جُنَّ وَسُلَّ فَإِنَّمَا يَقُولُونَ جُعِلَ فِيهِ الْجُنُونُ وَالسُّلُّ كَمَا قَالُوا : حُزِنَ وَسُلَّ . الْعِلَّةُ أَيْضًا : الْحَدِيثُ يَشْغَلُ صَاحِبَهُ عَنْ وَجْهِهِ كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَالْعُيُوبِ وَفِي الْمُحْكَمِ : عَنْ حَاجَتِهِ كَأَنَّ تِلْكَ الْعِلَّةَ صَارَتْ شُغْلًا ثَانِيًا مَنَعَهُ عَنْ شُغْلِهِ الْأَوَّلِ . وَفِي حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ : مَا عَلَّتِي وَأَنَا جَلَدٌ نَابِلٌ أَي مَا عُدْرِي فِي تَرْكِ الْجِهَادِ وَمَعِيَ أَهْيَاةُ الْقِتَالِ فَوَضَعَ الْعِلَّةَ مَوْضِعَ الْعُدْرِ وَمِنَ الْمَثَلِ : لَا تَعُدِّمْ خَرَقَاءُ عِلَّةً . يُقَالُ هَذَا لِكُلِّ مُعْتَذِرٍ مُقْتَدِرٍ أَي لِكُلِّ مَنْ يَعْتَلُّ وَيَعْتَذِرُ وَهُوَ يَقْدِرُ . وَقَدْ اعْتَلَّ الرَّجُلُ عِلَّةً صَعِبَةً . وَهَذِهِ عِلَّاتُهُ أَي سَبَبُهُ وَفِي الْمُحْكَمِ : وَهَذَا عِلَّةٌ لِهَذَا أَي سَبَبٌ لَهُ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ : فَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَضْرِبُ رَجُلِي بِعِلَّةِ الرَّاحِلَةِ . أَي بِسَبَبِهَا يُظْهِرُ أَنَّهُ يَضْرِبُ جَنْبَ الْبَعِيرِ

برجله وإنما يضربُ رجلي . وعِلَّةُ بنِ غَنَمِ بنِ سعدِ بنِ زيدٍ : بَطْنٌ في قُضَاعَةَ
أحدُ رِجَالِ العَرَبِ وقولُهُم : على عِلَّةِ تيه بالكسرة أي على كلِّ حالٍ قال زُهَيْرٌ :

إنَّ البخيلَ مَلُومٌ حيثُ كانَ ول ... كَنَّ الجَوَادَ على عِلَّةِ تيه هَرِمٌ وقال
المَرَّارُ :

قد بَلَوْناهُ على عِلَّةِ تيه ... وعلى المَيْسُورِ منه والضُّمُّرُ